عز وجل ابقاله الخاصية خلقه والجوهر خلقه وانما
القدرة هي المؤثرة في كلها قاله ابن ابي جمرة واما النهران
الباطنان في الجنة فقال انهما السلسبيل والكوثر
فائدة أخرج ابو نعيم والضياء عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون ان الانهار
الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على
وجه الارض انتهى والاخدود شق في الارض مستطيل
وقوله صلعم واذا نبقها مثل قلال هجر فنبقها بفتح
النون وكسر الموحدة وهذا هو الذي ثبت في الرواية
وان جاز سكون الموحدة والنبق معروف وهو ثمرة
السدر والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي الجرار
الواحدة تسع قربتين او اكثر وهجر بفتح الهاء والجيم
بلدة بقرب المدينة الشريفة يريد ان ثمر السدرة في
الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين
وقوله صلعم واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر
الفاء وفتح التحتية بعد اللام جمع فيل ولا منافاة بين
ذلك وبين قوله تكاد الورقة تغطي هذه الامة
لان المراد التشبيه في الشكل لا في الكبر وقوله صلعم
في السدرة تغشاها فراش وفي رواية جراد من
ذهب وهو المراد بالفراش قال البيضاوي ذكر
الفراش والجراد على سبيل التمثيل لان من شان الشجر
ان

ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب
لصفاء لونها واضاءتها في نفسها وقال الحافظ ابن حجر
يجوز ان تكون من الذهب حقيقة ويخلق الله فيها
الطير والقدرة صالحة لذلك انتهى تنبيه عد
بعضهم رفعه صلى الله عليه وسلم الى سدرة المنتهى معراجا
ثامنا بالنسبة الى السموات السبع وسئل عن حكمة هذا
المعراج الثامن الى سدرة المنتهى للسنة الثامنة
من الهجرة واجاب بان وجه ذلك والله اعلم
ان السنة الثامنة اشتملت على فتح مكة وهي ام
القرى واليها المنتهى ومنها المبتدا على ما ورد
ان الارض كلها دحيت من مكة فلذلك سميت ام القرى
او هي ام القرى لان اهل القرى يرجعون اليها في الدين
والدنيا حجا واعتمارا وجوارا وكسبا واتجارا فبين
سدرة المنتهى وام القرى من المناسبة ما لا يخفى
اذ سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الخلائق ومكة
ينتهي اليها اهل الافاق شرقا وغربا وفيها يكون
الاجتماع فكان بلوغه الى سدرة المنتهى منبها على
بلوغه الى فتح مكة في العام الثامن وقد غشيها
الجراد والفراش الذي هو جند من جند الله كما
غشي مكة في الفتح جند من جند الله وحزبه وغشيها
ايضا اجناس من الخلق والوان من الاسود والاحمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)